نعل به نعلو

جمعها الفقير محمد رافع بن محيي الدين
بن محمد بن محيي الدين

أنشد الإمام يوسف النبهاني:

على رأس هذا الكون نعل محمد
علت فجميع الخلق تحت نعاله
لدى الصور موسى يودي الحلم واحمد
على القرب لم يؤمر بخلع نعاله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله. أما بعد فهذه رسالة صغيرة عن نعل النبي صلى الله عليه وسلم جمعها الفقير محمد رافع بن محيي الدين بن محمد بن محيي الدين الكالودي. سميتها 'جمع الآثار في نعل المختار صلى الله عليه وسلم.

الأحاديث الواردة في نعل النبي صلى الله عليه وسلم

١.من كتاب الشمائل المحمدية:

١.حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا همام، عن قتادة قال: قلت لأنس بن مالك: كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «لهما قبالان».

قال ابن حجر الهيتمي – رحمه الله -: قبالان بتثنية القبال بالكسر، وهو زمام النعل – أي السير الذي بين الأصبعين الوسطى والتي تليها -، وذكر بعضهم أنه كان يضع أحد الزمامين بين الإبهام والتي تليها، ويجمعها إلى السير الذي بظهر قدمه، وهو الشراك. (١)

٢.عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان لنعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبالان مثني شراكهما(٢)

قال ابن حجر الهيتمي: وهو أحد سيور النعل يكون على وجهها.(٣)

٣.حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا عيسى بن طهمان قال: «أخرج إلينا أنس بن مالك نعلين جرداوين لهما قبالان.» قال: فحدثني ثابت بعد عن أنس، أنهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم.(٤)

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله حديثه أنه أخرج نعلين جرداوين بالجيم أي لا شعر عليهما وقيل خلقتين (قوله لهما) في رواية الكشميهني لها (قبالان) بكسر القاف وتخفيف الموحدة (قوله فحدثني ثابت) القائل هو عيسى بن طهمان راوي الحديث عن أنس وكأنه رأى النعلين مع أنس ولم يسمع منه نسبتهما فحدثه بذلك ثابت عن أنس.(٥)

٤. حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا معن قال: حدثنا مالك قال: حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عبيد بن جريج، أنه قال لابن عمر: رأيتك تلبس النعال السبتية، قال: «إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر، ويتوضأ فيها، فأنا أحب أن ألبسها». (٦)

٥.حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها قال ما هن يا ابن جريج قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهلل أنت حتى يكون يوم التروية فقال عبد الله بن عمر أما الأركان فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس إلا اليمانيين وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته. (٧)

وقوله : (ورأيتك تلبس النعال السبتية) ، وقال ابن عمر في جوابه : (وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ، ويتوضأ فيها وأنا أحب أن ألبسها) فقوله : (ألبس وتلبس) كله بفتح الباء ، وأما (السبتية) فبكسر السين وإسكان الباء الموحدة ، وقد أشار ابن عمر إلى تفسيرها بقوله : (التي ليس فيها شعر) ، وهكذا قال جماهير أهل اللغة وأهل الغريب وأهل الحديث : إنها التي لا شعر فيها ، قالوا وهي مشتقة من (السبت) بفتح السين وهو الحلق والإزالة ، ومنه قولهم : سبت رأسه أي حلقه ، قال الهروي وقيل : سميت بذلك ؛ لأنها انسبتت بالدباغ أي لانت ، يقال : رطبة منسبتة أي لينة .

قال أبو عمرو الشيباني : السبت : كل جلد مدبوغ ، وقال أبو زيد : السبت : جلود البقر مدبوغة كانت ، أو غير مدبوغة ، وقيل : هو نوع من الدباغ يقلع الشعر ، وقال ابن وهب : النعال السبتية كانت سودا لا شعر فيها .

قال القاضي : وهذا ظاهر كلام ابن عمر في قوله : (النعال التي ليس فيها شعر) ، وقال : هذا لا يخالف ما سبق ، فقد تكون سودا مدبوغة بالقرظ لا شعر فيها ؛ لأن بعض

المدبوغات يبقى شعرها، وبعضها لا يبقى . قال : وكانت عادة العرب لباس النعال بشعرها غير مدبوغة ، وكانت المدبوغة تعمل بالطائف وغيره ، وإنما كان يلبسها أهل الرفاهية. (٨)

٦.حدثنا إسحاق بن منصور قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي ذئب، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة قال: «كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان».(٩)

٧. حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا سفيان، عن السدي قال: حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين».(١٠)

مخصوفتين- أي: مخروزتين- ضمّ فيهما طاق إلى طاق. (١١)

٩. حدثنا محمد بن مرزوق أبو عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية قال: حدثنا هشام، عن محمد، عن أبي هريرة قال: «كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وأبي بكر وعمر»، «وأول من عقد عقدا واحدا عثمان». (١٢)

أي: أوّل من اتّخذ قبالا واحدا عثمان رضي الله عنه ووجه بأنّه أراد أن يبيّن أنّ اتخاذ القبالين قبل ذلك؛ ليس لكراهة قبال واحد، ولا لمخالفة الأولى؛ بل لكون ذلك هو المعتاد. (١٣)

خادم نعله الشريف صلى الله عليه وسلم:

١-كان ابن مسعود رضي الله عنه حادم نعله الشريف صلى الله عليه وسلم. ويقال عنه إنه صاحب النعلين

-روى البخاري والترمذي في الشمائل عن عيسى بن طهمان قال: أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان" بكسر القاف وفتح الباء" ، فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه خادم نعل رسول الله، وخادم السواك والوساد.

-وفي سبل الهدى والرشاد روى محمّد بن يحيى؛ عن القاسم بن محمّد قال: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقوم إذا جلس رسول الله ينزع نعليه من رجليه، ويدخلهما في ذراعيه، فإذا قام ألبسه إيّاهما، فيمشي بالعصا أمامه حتى يدخله الحجرة.

-وقيل فيه :

يقوم ينزع نعلي ذي الوسيلة من

رجليه يدخلهما الهمام ذو النعم

أي في ذراعيه حي قام ألبسه

إياهما ثم يمشي ثابت القدم

أمام أحمد بالعصا فيدخله

للحجرة إحدى الهدى المخصوص بالخدم١٤

-وأنشد بوصيري العصر أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل النبهاني البيروتي لنفسه:

إني خدمت مثال نعل المصطفى

لا عيش في الدارين تحت ظلالها

سعد بن مسعود بخدمة نعله

وأنا السعيد لخدمتي لمثالها ١٥

٢-وذكر جماعة منهم ابن سعد: أن أنس بن مالك رضي الله كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما في (جمع الوسائل) و (جواهر البحار).

الأبيات المؤلفة في نعل النبي صلى الله عليه وسلم:

١-و نعله الكريمة المصونة

طوبى لمن مسّ بها جبينه

لها قبالان بسير و هما

سبتيّتان سبتوا شعرهما

و طولها شبر و إصبعان

و عرضها ممّا يلي الكعبان

سبع أصابع، و بطن القدم

خمس، و فوق ذا فستّ فاعلم

و رأسها محدّد، و عرض ما

بين القبالين اصبعان، اضبطهما

و هذه تمثال تلك النّعل

و دورها، أكرم بها من نعل(ألفية السيرة النبوية للإمام زين الدين العراقي)

٢-وما أحسن قول أبي بكر القرطبيّ رحمه الله تعالى:

ونعل خضعنا هيبة لبهائها

وإنّا متى نخضع لها أبدا نعلو

فضعها على أعلى المفارق إنّها

حقيقتها تاج وصورتها نعل

بأخمص خير الخلق حازت مزيّة

على التّاج حتّى باهت المفرق الرّجل

شفاء لذي سقم، رجاء لبائس

أمان لذي خوف، كذا يحسب الفضل

(وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم)

٣-ومما أنشده للحافظ ابن رشيد الفهري في هذه النعل أنه زارها بالأشرفية:

هنيئاً لعيني إن رأت نعل أحمد

فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصد

وقبلتها أشفي الغليل فزادني

فيا عجباً زاد الظما عند مورد

فلله ذاك اللثم لهو ألذّ من

لمَا شَفَةٍ لَمْيَا وخدّ مورّد

ولله ذاك اليوم عيداً ومعلماً

بتاريخه أرّخت مولد أسعد

عليه صلاة نشرها طيّب كما

يحب ويرضي ربنا محمد

٤-وأنشد للإمام أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي:

دار الحديث الأشرفية لي الشفا

فبها9 رأت عيناي نعل المصطفى

ولثمتها حتى قنعت وقلت يا

نفسي أنعمي أكفاك قالت لي كفى

لله أوقات وصلت بها المنى

من بعد طيبة ما أجل وأشرفا

لك يا دمشق على البلاد فضيلة

أيامك الأعياد لازمها الصفا

ولكم يجيرون جررت ولم أخف

ذيلاً وبرح هواي فيها ما اختفى.

٥-وفي نشر المثاني في ترجمة الشيخ الفقيه البركة أبي عبد الله سيدي محمد ابن الشيخ أبي زيد سيدي عبد الرحمن المذكور17 ما نصه: ووجدت بخط صاحب الترجمة نسب لوالده هذه الأبيات الخمسة كتبها عَلَى مثال مُقاس على النعل الذي بيد مولاي أحمد طاهر الشريف الحسينيّ الصقّليّ نزيل درب الدرج من عدوة فاس الأندلس الذي عنده الشهادة بخطوط أئمة أنها نعل المصطفى مولانا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي هذه الأبيات:

نعال بها إذا مُست الأرض شُرّفت

بها الأرض عن أفق السمٰوات في الفضل

فما مثلها ذخر وهذا مثالها

طباق الذي للمصطفى كان في الرجل

وعند الصقليين من شرفائنا

بفاس وجدتها فقيست بذا المثل

وفي السبع والستين والألف صنعه

محكم إتقان بشاهدَي العدل

وشاهده العمراني وهو محمد

وأحمد المزوار قاسه بالأصل.

٦-وأنشد شيخ الجماعة أبو عبد الله سيدي محمد التاودي بن سُودة المري، وفي ذلك يقول:

دار بمصمودة المكارم والوفا

فيها رأت عيناي نعل المصطفى

ولثمتهاحتى شبعت وقلت يا

نفسي أنعمي أكفاكِ؟ قالت لي كفى.

٧-وأنشد ابن سعد الخير البلنسي :

يا مبصراً تمثال نعل نبيّه

قبّل مثال النعل لا متكبّرا.

واعكف عليه فطال ما عكفت به

قدم النبيّ مروّحاً ومبكّرا.

اَوَ ما ترى أن المحبّ مقبل

طللاً وإن لم يلف فيه مخبرا.

٨- وقال الحافظ ابن عساكر رحمه الله فيما خطه بيده أنه قاله حين شاهد مثال نعل سيدنا المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

يا منشدا في رسم ربع خال

ومناشدا لدوارس الأطلال

دع ندب آثار وذكر مآثر

لأحبة بانوا وعصر خال

والثم ثرى الأثر الأثير فحبذا

إن فزت منه بلثم ذا التمثال

قبل، لك الإقبال، نعل أخمص

حل الهلال به محل قبال

أثر له بقلوبنا أثر بها

شغل الخلي بحب ذات الخال

ألصق بها قلبا يقلبه الهوى

وجدا على الأوصاب والأوجال.

ستبل حر جوى ثوى بجوانح
في الحب ما جنحت إلى الإبلال
صافح بها خدا وعفر وجنة
في تربها وجدا وفرط تغال
يا شبه نعل المصطفى نفسي الفدا
لمحلك الأسمى الشريف العالي
هملت لمرآك العيون وقد نأى
مرمى العيان بغير ما إهمال
وتذكرت عهد العقيق فناثرت
شوقا عقيق المدمع الهطال
وصبت فواصلت الحنين إلى الذي
في الحب بالي منه في بلبال
أذكرتني قدما لها قدم العلا
والجود والمعروف والإفضال
ولها المفاخر والمآثر في الدنا
والدين في الأقوال والأفعال
لو أن خدي يحتذى نعلا لها
لبلغت من نيل المنى آمالي
أو أن أجفاني لموطئ نعلها
أرض سمت عزا بذا الإذلال.
٩-علـى رَأسِ هـذا الكـونِ نـعـلُ محـمـدٍ

غطـى جميـع الـكـون تـحـت ظـلالـهِ
لدى الطورِ موسى نوديَ اخلعْ وأحمدٌ
لـدى العـرشِ لـم يـؤذنْ بخلـعِ نعـالـهِ
سَـعِـدَ ابــن مَـسْـعُـودٍ بـخـدمـةِ نـعـلـهِ
وأنـــا الـسَّـعـيـدُ بـخـدمـتـي لـمـثـالـهِ.

١٠-أعظم بها نعلا مشت فوق الثرى
وبها تشرفت الجباه من الورى
اذ جاورت قدما لأشرف مرسل
قدما أتانا منذرا ومبشرا
فبها تمل مقبلا لنعالها
وشراكها للوجنتين معفرا
فعسى بجسمك ان تكون محرما
أبدا على لهب غدا متسعرا.

من عجائب النعل الشريف.

١-ومن بعض ما ذكر من فضلها، وجرّب من نفعها وبركتها أنّ أبا جعفر أحمد بن عبد المجيد- وكان شيخا صالحا- أعطى مثالها لبعض الطّلبة، فجاءه وقال له: رأيت البارحة من بركة هذا النّعل عجبا؛ أصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النّعل على موضع الوجع، وقلت: اللهمّ أرني بركة صاحب هذا النّعل.. فشفاها الله تعالى للحين.

(وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم)

٢-وقال أبو إسحاق: قال أبو القاسم بن محمّد: وممّا جرّب من بركته: أنّ من أمسكه عنده متبرّكا به.. كان له أمانا من بغي البغاة، وغلبة العداة، وحرزا من كلّ شيطان مارد، وعين كلّ حاسد، وإن أمسكته الحامل بيمينها وقد اشتدّ عليها الطّلق.. تيسّر أمرها بحول الله تعالى وقوّته. (وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم).

الكتب المألفة في نعلي النبي صلى الله عليه وسلم.

١-نفحات العنبر في وصف نعل ذي العلاء والعنبر

للعلامة المؤرخ شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن محمد المقري التلمساني (المتوفى : 1041 هـ)

٢- تاليف في زيارة النعال التي عند الشرفاء

للعلامة الشيخ عبد السلام بن الطيب الشرفي المغربي (المتوفى : 1348 هـ)

٣- بلوغ الآمال مختصر كتاب «فتح المتعال في مثال النعال»

للإمام الفقيه الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني (المتوفى : 1350هـ

٤- نيل الشفا بنعل المصطفى لأشرف علي التهانوي (المتوفى : 1362هـ)

٥- جلاء الأبصار في صفة نعل النبيّ المختار

٦.-نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهام الدين

٧-تمثال نعلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

للإمام الحافظ مسند خراسان أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي (المتوفى : 618هـ)

٨-نتيجة الحب الصميم وزكاة المنثور والمنظوم

للإمام الحافظ العلامة أبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الأندلسي (المتوفى (هـ 634 :

٩-جزء تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم

للإمام المحدث عبد الصمد بن عبد الوهاب بن أبي الحسن المعرف بـ أبو اليمن بن عساكر الدمشقي نزيل مكة (المتوفى : 686هـ)

١٠- اللآلى المجموعة من باهر النظام وبارع الكلام فى وصف مثال نعلى رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام

للإمام المحدث الفقيه عبد الله بن محمد بن هارون الطائى القرطبى الأندلسى (المتوفى (هـ702 :

١١-خدمة نعل القدم المحمدي للإمام المحدث شيخ الإسلام عمر بن رسلان سراج الدين البلقيني (المتوفى : 805 هـ)

١٢-خادم النّعل الشّريف للإمام الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (المتوفى : 911 هـ)

١٣- " نور العينين في تحقيق النّعلين " لأبي عبد الله محمد بن عيسى المغربي رحمه الله .

١٤- فتح المتعال في مدح النعال

: للعلامة المؤرخ شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن محمد المقري التلمساني (المتوفى (هـ 1041

١٥-كراسة لبعض المغاربة السبتيين ، مشتملة على مقطّعات تقرب من الثلاثين ، كما حكاه المقري

١٦- النفحات العنبرية في وصف نعال خير البرية

: للعلامة المؤرخ شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن محمد المقري التلمساني (المتوفى (هـ 1041

١٧- المرتجي بالقبول خدمة نعل الرسول للإمام عبد الله سراج الحنفي رحمه الله (المتوفى : 1422 هـ)

١٨- نعلين شريف، (نعلي الرسول - صلى الله عليه وسلم -)

.للشيخ شريف محمد عبدالقادر

المصادر

١:أشرف الوسائل ؛١٣٨

٢.ابن ماجه

٣.أشرف الوسائل ١٣٩

٤.الشمائل المحمدية للترمذي

٥.فتح الباري

٦.الشمائل المحمدية

٧.صحيح مسلم

٨.شرح مسلم للنووي

٩.الشمائل المحمدية

١٠.الشمائل المحمدية

١١.وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ليوسف النبهاني.

١٢.الشمائل المحمدية

١٣. منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم.

١٤.من اعتناء حسين محمد علي شكري ل'جزء تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم ' للخافظ ابن عساكر.

١٥. نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية للشيخ عبد الحي الإدريسي الكتاني الفاسي.

١٦.المصدر السابق